هذه ، تبدأ رحلة العذاب اليومي ، ففي اليوم التالي ، تأتي البادية الى كل بركس على حدة ، وتطلب من القادمين الجدد الخروج الى الساحة ، وهناك تكرر العملية السابقة نفسها ، وتستمر لاكثر من اسبوع ، حيث ان الجدد يصبحون قدماء بقدوم معتقلين جدد آخرين . بالاضافة الى ذلك ، فانه بين فترة واخرى ، كل اسبوع او اقل ، يمر مدير المعتقل على البركسات ، ويخرج اي بركس يريد — حسب مزاجه — الى الساحة ، في ساعات الظهيرة ، حيث تكون الرمال كالجمر، ويطلب من الجميع الدوران حول الدائرة، وتكون من حولهم قوات البادية بعصيها وكرابيجها ، وتبدأ الحفلة ، ساعة ، ساعتين حتى يشبع رغبته وساديته ، وقد تتكرر العملية في اليوم لاكثر من مرة . ومن هنا ، فقد اطلق المعتقلون على هذه الساحة اسم « الساحة الحمراء » . ان كل جندي يتمتع بصلاحيات مطلقة ، لتعذيب أي كان من المعتقلين هكذا وبدون سبب ، ولذلك فمن الامور المألوفة ان يأتي اي جندي الى البركس ، وينظر في الجميع ، ويخرج من يشاء الى الساحة ، او يضربه على مرأى من الجميع ، على يديه ورجليه، او على كل انحاء جسمه هكذا لمجرد اشباع رغبة ذاتية . وفي صباح كل يوم ، وعند فتح أبواب البركسات ، يطلب من الجميع الخروج ، والركض حول البركس ، مع السياط التي تلهب ظهر الجميع اثناء الركض . وتمارس العملية نفسها عند استلام وجبات الطعام ، وهي عبارة عن وجبتين « لا تغني ولا تسمن من جوع » الاولى حوالي العاشرة صباحا عبارة عن قطعة خبز لا تزن اكثر من خمسين غراما ، وكوب شاي بارد . والثانية حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر ، وهي عبارة عن قطعة خبز كالاولى ، مع حبات من الرز مخلوطة بالمرق . والويل لمن لا يصف بانتظام ، والويل لمن يتذمر او يشكو من قلة الاكل ، عندها لن ينقذه منقذ. ولا يقتصر الامر عند هذا الحد ، فبالرغم من أنه يوجد دورة مياه في كل بركس ، وبالرغم من وجود بئر ارتوازي يوزع على كل البركسات ، فان الماء كان يقطع باستمرار ، وتوزع المياه بالقطارة ، بمعدل كوب واحد في اليوم لكل معتقل . اما الصابون ، فكان محرما ، وهذا أدى الى انتشار الاوساخ والقاذورات وانتشار القمل بكثرة داخل البركسات . أما البرد ، فكان العدو الدائم للمعتقلين ، لانه لا البسة لديهم تقيهم البرد ، فأي كنزة جيدة ، أو بنطلون او جاكيت ، على أي معتقل ، بامكان اي جندي أن يطلب مصادرته ، ويأخذه بكل بساطة . . اما الساعات والفلوس ، أو خاتم الخطبة مثلا، فهذه كانت تسرق عند الدخول فورا .

بالاضافة الى ذلك ، فانه في هذه الفترة ، كانت تسيطر أجواء التحقيق ، وكانت بين فترة وأخرى تأتي لجان من المخابرات العامة الى المعتقل ، وبالتالي ، فان الحياة السياسية كانت شبه معدومة في هذه الفترة .

لقد كانت هذه الفترة ، من أقسى وأصعب ما شاهده المعتقلون طيلة السنوات الثلاث الماضية ، كما كانت من أقسى الفترات التي مرت على الجفر . فالجوع كان سائدا ومنتشرا الى درجة الموت . ان الحصول على قطعة خبز زيادة في بعض الاحيان ، يعتبر بمثابة « عيد » . والكل كان يشكو من الدوخة ، وكم من واحد وقع على الارض من كثرة الجوع وقلة الغذاء . لقد كانت حالة تجويع وارهاب لم تشهدها حتى معسكرات النازية. . الا أن الضغط مهما اشتد ، والارهاب مهما كان عنيفا ، والجوع مهما كان مؤثرا . . ان كل ذلك لم يوقف النضال ، ولذا فقد أثار المعتقلون ضجة كبيرة حول كل هذه الاعمال ، وبدأوا يطالبون بايقافها ، ومعاملتهم معاملة معتقلين سياسيين . ونتيجة الضجة ، وشيوع حالات الموت والتشويه الكثيرة لدى أوساط واسعة ، فقد أوقفت « حفلات الاستقبال » ومنع الضرب الا اثناء التحقيق ، كما منعت البادية من الدخول الى داخل البركسات ، وأعطيت صلاحية الاشراف الاداري الى أفراد من الشرطة . وكان ذلك في